ان افتقار اتفاقية سيناء المؤقتة الى تعهد جدي وحقيقي بتحقيق حل نهائي لازمة الشرق الاوسط ، يمثل موطن ضعف رئيسيا في الاتفاقية . « ... قد تكون الاتفاقية المؤقتة مهلكة وقاتلة كقنبلة زمنية . فلا ينبغي النظر اليها كوسيلة سهلة لشراء الوقت، ولا باعتبارها اداة لتحقيق الاستقرار الفوري والخلاص من التوترات ... ان اتفاقية فصل القوات الثانية هذه في سيناء ليست اكثر من خطوة ثانية في طريق طويل ووعر . فهي لا تفعل شيئا كي تعيد الى العرب اراضيهم التي احتلت في العام ١٩٦٧ . كما انها لا تفعل شيئا باتجاه اعطاء الفلسطينيين حقوقهم السياسية او حتى مصالح تجعلهم يتصرفون بصورة بناءة » (١٤) .

وطبقا لما يقوله الامير سعود الفيصل وزير الدولة للشؤون الخارجية في المملكة العربية السعودية ، فان الاتفاقية المؤقتة بين مصر واسرائيل بشأن سيناء « ليست هي المسألة . ان النظرية القابعة وراء مفاوضات سياسة الخطوة خطوة ، انها تخلق الظروف من اجل تسوية نهائية ... فاذا ادت اتفاقية فصل القوات (الثانية) الى انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة والى الاعتراف بحقوق الفلسطينيين ، يمكن عندئذ فقط اصدار حكم على الخطوات المؤقتة » (١٥) .

ان مصر ، بسيرها الانفرادي مع الولايات المتحدة ، قد قطعت نفسها عن مصدر امداداتها العسكرية وقطع الغيار والتجديدات اللازمة لها ، اي عن روسيا ، « وربطت مستقبلها بعلاقة شخصية بين السادات وبين كيسنجر ، الذي هو ناظر الخارجية في دولة لا تزال هيئتها التمثيلية — الكونغرس — خاضعة لانصار الصهيونية » (١٦) .

لا يزال الشرق الاوسط بعيدا حتى الآن عن السلام . ولن يكون لاتفاقية سيناء من معنى الا اذا نجحت جهود لاحقة في رفع الظلم عن الشعب الفلسطيني ، وحققت مطالبه . « تلك المطالب التي يمكن اختصارها ببساطة بالرغبة في كيان وطني من ضمن مجتمع الامم في الشرق الاوسط . ان مثل هذا الاعتراف مسألة لا تتزعزع . ان دبلوماسية الخطوة خطوة التي تخفف في الاشتمال على الفلسطينيين في وقت مبكر تهدد ... **مستقبل السلام ذاته** في الشرق الاوسط وفي العالم كله » (١٧) .

وان استبعاد الاتحاد السوفياتي في دبلوماسية المستر كيسنجر ، يمثل ناحية اخرى تبعث على القلق في الاتفاقية . فان دعم السوفيات شرط اساسي لاية تسوية فعالة وذات مغزى .

وقد لا تنجح الاتفاقية وفق ما يتصور الرئيس السادات . فالدعم الضخم الذي سيعطى لاسرائيل على الصعيدين العسكري والاقتصادي ، قد يؤدي الى **تعزيز وتصليب رفض اسرائيل لاية تنازلات اخرى** . ومن الجائز ان يدعي الاسرائيليون انهم قدموا كل ما في وسعهم ، وان يعتمدوا على انهماك الامريكيين في عام الانتخابات كي يضعوا الموقف في الثلاجة مرة اخرى . ولتحاشي ذلك لا بد من توجيه ضغط شديد على الولايات المتحدة كي تجبر **اسرائيل على قبول الاساس المنطقي بان الاتفاقية المؤقتة ينبغي الحاقها باتفاقية اخرى ذات وزن لفصل القوات على الجبهة السورية ، والتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني . وبحكم التحديد والتعريف ، هناك استحالة في تسوية النزاع العربي — الاسرائيلي بدون اخذ حركة المقاومة الفلسطينية بعين الاعتبار ، وهي الحركة التي لم يعد في وسع احد بعد الان ان ينكرها او يتجاهلها .**